

المعتدى وترسل ٣٢ دولة قواتها لتحرير الكويت. كان الأستاذ هيكل يتصدى للدفاع عن صدام حسين، ويكتب المقالات التي تبرر عدوانه على الكويت، تلمس له الأعداء! بل إنه حين انتهت حرب تحرير الكويت بهزيمة العدوان ودحر الديكتاتور العراقي، كتب هيكل كتابه عن أوام النصر في حرب الخليج! وهو ما رددنا عليه في حينه في ٢٣ مقالا في الأهرام وأكتوبر.

فالأستاذ هيكل في قضية بطرس غالى يقف للمرة الثانية متحديا سياسة نظامنا السياسى، ومعبرا عن سياسة الآخرين.

ولو حدث ذلك أيام عبد الناصر لكان الأستاذ هيكل وراء الشمس بأكثر من مليون ميل ولكن موقفه هذا يجعلنى أتعاطف بشدة مع سياسة عبد الناصر وفلسفته لأول مرة، فمن الضرورى فى المواقف القومية الكبرى أن يقف جميع أبناء الوطن صفا واحدا وراء سياسة النظام السياسى الذى اختاره من خلال انتخابات حرة، أو من خلال الشعور العام كما هو الحال من ثورة يوليو. ولكنى أتحدث عن القضايا القومية الكبرى التى يقف فيها الشعب المصرى صفا واحدا وراء نظامه السياسى كما حدث أيام حرب تحرير الكويت.

والأمر بالنسبة لقضية إعادة انتخاب الدكتور بطرس غالى يتسع كثيرا، ويمتد خارج تأييد النظام السياسى والشعب الى تأييد ١٧٥ دولة، لايمكن أن تكون جميعا على الخطأ والأستاذ هيكل وأمريكا على حق، خصوصا إذا كانت القضية تتخذ شكل مواجهة بين شعوب العالم والاستعمار الجديد المتمثل فى الولايات المتحدة ونظامها الجديد الذى تريد أن تفرضه على العالم أو هى رمز لهذه المواجهة، ومحاولة، من دول العالم لإثبات أنها تستطيع تحدى إرادة الولايات المتحدة فى اختيار الرئيس الذى يرأس الهيئة التى تنتمى لجميع الأمم ولا تنتمى لدولة واحدة، وهى الأمم المتحدة. وفى عصر ما قبل ثورة يوليو كانت القومية المصرية هى العليا، وهى